السفير

«وينن» فيلم سبعة طلاب لبنانيّين.. بكائية وخطابية

إيلي متري وديامان أبو عبّود في لقطة من الفيلم الجماعي وينن

المؤلف: جرجورة نديم
التاريخ: 30-10-2014
رقم العدد:12910

تستحقّ التجربة تعاطياً هادئاً معها. سبعة طلاب جامعيين يُخرجون فيلماً واحداً. مسألة جديرة بالاهتمام لأسباب عدّة: تحريض جامعيّ على تحقيق عمل جماعي. اهتمام جامعيّ بمنح المواضيع الإنسانية أولوية لدى الطلاّب. اختبار مقاربة بصرية لمادة حسّاسة في الوجدان اللبناني العام. التعاون بين الطلاب كمخرجين وعدد من الممثلين المحترفين، نجوم شاشة صغيرة أو أسماء فاعلة في المسرح اللبناني. تأكيدٌ إضافي بـ«تورّط» الكاتب في قضايا إنسانية مهمّة. هذه ليست عابرة. هذه أمورٌ حاضرة في الفيلم اللبناني الجديد «وينن». الفصول السبعة التي وضعها جورج خبّاز في نص سينمائي ترسم ملامح حالة لبنانية منبثقة من مأزق أخلاقي وسياسي وثقافي، كامن في سؤال مصير المفقودين

والمخطوفين. للسؤال حساسيته اللبنانية، المفتوحة على مصالح أمراء حرب وقادة ميليشيات ممسكين بزمام الأمور منذ النهاية المزعومة للحرب الأهلية (13 تشرين الأول 1990). يقرأ النصّ حالات فردية تنصبّ كلّها في إطار واحد. للتشابك بين القصص ـ الفصول نهاية تجمع الحالات والشخصيات. النصّ ذاهبٌ إلى أعماق نفس، وجراح قلب وروح. السؤال لن يهمد غليانه ما دام لا وجود لأجوبة تكشف حقائق، ولا وقائع تقول مصيراً. النصّ يُرافق بعض لحظات أناسا هم أهالي الضحايا. السينما في لبنان منتبهة إلى هذا الموضوع، من وجهات نظر مختلفة، وإن في أفلام قليلة للغاية. النصّ واقعٌ في بكائيات أيضاً، لا تُستساغ في عمل سينمائي. فعلى الرغم من أهمية الموضوع، وتشعّب الحالات المنبثقة منه، وانفتاح النصّ على أسئلة تتجاوز السؤال الأصلي، يُسرف «وينن» في ثنائية البكائية ـ الخطابية، بدلاً من التحايل السينمائي عليها. الموضوع، بحدّ ذاته، دافعٌ إلى الندب والتعبير المباشر عن لوعة وقهر وانكسار. لكن السينما أكبر من أن تكون أسيرة التعبير المباشر هذا. التجربة الإخراجية تدريبٌ على عمل جماعي. طارق قرقماز وزينة مكي وجاد بيروتي وكريستال أغنيادس وسليم الهبر وماريا عبد الكريم وناجي بشارة تعاونوا معاً في تحقيق الفيلم (إنتاج «جامعة سيدة اللويزة»). جورج خبّاز يجمع كتابة النص بالإشراف على الإنتاج. التعاون مع ممثلين محترفين جزءٌ من التدريب المهنيّ، وهذا سليم وضروري: أنطوان ولطيفة ملتقى إلى جانب تقلا شمعون وكارول عبود وكارمن لبّس وديامان أبو عبّود وندى أبو فرحات، بالإضافة إلى أدوار ثانية لطلال الجردي وروديغ سليمان وإيلي متري وآخرين. التقطيع المعتَمَد كلاسيكي: كلّ فصل على حدة. لكل فصل حكايته. شخصيات الفصول تروي نزاعاتها وتمزّقاتها ومخاوفها وقلقها وغضبها وانفعالاتها وأسئلتها المنبثقة من السؤال الأول (سؤال المفقودين والمخطوفين، وسؤال العنوان أيضاً: أين هم، «وينن»، وإن من دون علامة استفهام لمزيد من التباس المعنى والملف معاً). ليست الفصول كلّها متينة التنفيذ. متروكة هي لسياق عادي في سرد أوجاع شخصياتها وانكساراتها وخيباتها. الندب والبكائيّات والطرح المباشر أمور تطغى على غالبية الحوارات، وهذا ليس حسناً سينمائياً. أحد هذه الفصول أكثر تعبيراً عن فعل القطيعة الملتبسة بالماضي (أو ربما هذه ليست قطيعة واضحة). الابنة (ديامان أبو عبود) انعكاس للضياع والتوهان في دوائر مغلقة. اختزال لجيل شبابي عاجز عن اتّخاذ موقف نهائي إزاء مسألة تعود إلى منتصف الثمانينيات الفائتة. ليس الشباب اللبنانيون المرتبطون بسؤال المفقودين والمخطوفين معلّقين جميعهم في التباس العلاقة. لكن الابنة في «وينن» تختزل بعضاً منهم في صراعه المبطّن أو الواضح مع السؤال نفسه. أداء قادرٌ على تقليص المسافة بين الشخصية ونزاعاتها وأوهامها ورغبتها الجدّية في خلاص ما. الآخرون موزّعون على هموم ورغبات أيضاً. كلّ معنيّ بالمسألة واقعٌ في دائرة مغلقة، فهل يريد

الخروج منها فعلاً؟ «وينن» محاولة فنية لبنانية جديدة للبحث في هذا السؤال. ن. ج. [] تبدأ العروض التجارية للفيلم بعد ظهر اليوم في صالات «سينما سيتي أسواق بيروت» و«سينما سيتي الدوره» و«غراند أ ب ث الأشرفية» و«غراند أ ب ث ضبيه»

البحث في الأرشيف الكامل لجريدة "السفير"

الكلمات الدالة

فيلم وينن | الافلام السينمائية | لبنان

شروط الإستخدام

جميع الحقوق محفوظة، شركة السفير ش.م.ل

للتواصل معنا archives.assafir.com